https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

الـمقاربات الفيلولوجية لنص دروس في اللسانيات

أ.د. مصطفى غلفان
باحث من المغرب
m_ghelfane@yahoo.fr

الملخص:

نعرض في هذه الدراسة للمنعطف التاريخي الذي عرفه نص سوسير دروس في اللسانيات العامة من خلال أبرز المقاربات الفيلولوجية التي تناولت بالتحليل والنقد مصادره التاريخية وفق المخطوطات التي أصبحت متاحة. ومعلوم أن هذا الكتاب المنسوب لفيرديناند دو سوسير (*1857-1913*) الصادر سنة *1916* بإشراف شارل بالي *Charles Bally* وألبرت سيشهاي *Albert Sechehaye* ظل المصدر الوحيد الذي يمثل فكر سوسير اللساني وما بني عليه من تصورات حديثة في اللسانيات خاصة ما يعرف باللسانيات البنيوية. ومنذ النصف الثاني من القرن العشرين، بدأت العناية مُجدداً بنص دروس في اللسانيات العامة الذي كان موضوع العديد من القراءات الفيلولوجية كان منطلقها العمل الذي أصدره روبرت غودل *Robert Godel 1902-1984* سنة *1957*، سنة بعنوان الـمصادر الـمخطوطة لدروس في اللسانيات العامة لفيرديناند دو سوسير الذي كشف فيه لأول مرة تفاصيل إخراج نص دروس سنة *1916* ولاسيما تدخل الناشرين في بناء نص سوسير وتكوين فقراته وفصوله. وتبع غودل في عمله الفيلولوجي تلميذه أنغلر *Rudolf Engler 1930-2003*الذي قدم ما بين *1968*- و*1974* طبعة نقدية لنص دروس غير مسبوقة وفيها عرض لما دونه طلبة سوسير في كراساتهم وكذلك فعل وطوليو دو مورو *Tullio De Mauro 1932-2016* في نشرته النقدية منذ *1972* وكوماتسو وغيرهم الذين فتحوا بابا جديدا لولوج لسانيات سوسير ولوجا مباشرا يختلف كثيرا عما هو وارد في النسخة الرائجة لنص دو سوسير..

الكلمات المفتاحية:

نص سوسير- المقاربات الفيلولوجية- دروس في اللسانيات العامة- شارل بالي- ألبرت سيشهاي- اللسانيات البنيوية- روبرت غودل- رودولف أنغلر.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

Philological approaches to Saussure's Course in general linguistics

Pr. Mostafa Ghelfane
m_ghelfane@yahoo.fr

Abstract:

This The Arabic linguistic literature has known in its history two distinct types of scientific works: authentic authorship attributed explicitly to specific authors, and works translated from foreign languages to Arabic.

There is no doubt that each of these two types has its own criteria governing its value, quality and the scientific context is still in need of more serious achievements in both directions.

This paper aims to reveal a hybrid and dangerous type of works that has begun to invade the field of Arabic linguistics characterized by deliberate and planned mixing of original authorship and translation. This has produced for us what might be called: "an authorship that is more like a translation, or a translation which is more like an authorship".

*Salah Fadl's book: "*Stylistics: its Principles and Practice/ Ilm el-Uslob: Mabadi'uhu wa Ijra'atuhu*" and also in most of his other works are a well-represented model of this hybrid genre. This paper is an attempt to unveil elusive techniques he commits to achieve his scientifically and ethically illegal goal.*

Keywords:

Translation, original authorship, hybrid authorship, critical reviews.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

كتاب

اللساني Linguist

مقدمة

كتاب دروس في اللسانيات العامة المنسوب لفرديناند دو سوسير (1857-1913) الصادر سنة 1916 بإشراف شارل بالي *Bally Ch.* وألبرت سيشهاي *A. Sechehaye* هو المصدر الوحيد الذي يمثل فكر سوسير اللساني وما بني عليه من تصورات حديثة في اللسانيات خاصة ما أصبح يعرف باللسانيات البنيوية التي وضع أسسها التصورية العامة انطلاقا من هذا النص نفسه لسانيو حلقة براغ ومن أبرزهم تروبتسكوي *N. Troubetskoy* وياكبسون *R. Jakobson* ويلمسليف *L. Hjelmslev* مؤسس حلقة كوبنهاجن المعروفة بالغلوسيماتيك.

ومنذ النصف الثاني من القرن العشرين، بدأت العناية مُجدداً بنص دروس في اللسانيات العامة الذي كان موضوع العديد من القراءات؛ بعضها فيلولوجي، وبعضها لساني، وبعضها أدبي، وبعضها فلسفي، وبعضها إبستيمولوجي، وبعضها تاريخي وسياسي[1]. وتنامى الاهتمام بسوسير بصفته مصدر منهجية فريدة ومتميزة تجاوزت حدود حقل اللسانيات لتعانق مَجالات أخرى من العلوم الإنْسانية كالأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع وعلم النفس والتحليل الأدبي والنقدي وغيرها. وتأسست هيئات ومؤسسات أكاديـمية ومراكز علمية أبرزها حلقة فرديناند دو سوسير *Cercle F. de Saussure* التي أُنشئت سنة 1957. وقامت لهذه الغاية في أنْحاء مُخْتلفة من أوروبا حركة لغوية دؤوبة تُعنى بلسانيات سوسير وفكره ومساره العلمي وحياته الشخصية وهي الحركة التي تُعرف اليوم بِاسْم اللسانيات السوسيرية الجديدة *La linguistique néo-saussurienne*. وفي سياق هذه العناية الـمتزايدة بلسانيات سوسير وبإرثه الفكري عامة، نَجد اليوم دارسين لا مناص للـمُهتم بسوسير من الاطلاع على أبحاثهم، ومن أشْهرهم: روبير غودل 1902-1984 *R.Godel* ورودولف أنغلر

[1]. رُويْ هاريس، سوسير ومؤولوه، (قيد الطبع).

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

1930- 2003 *R.Engler* وطوليو دو مورو 1932-2016 *T. De Mauro* وهنري فراي 1899- 1980 *H.Frei* وورونيه أماكر (*R. Amacker*) وغيرهم.

وتوسّعت دائرة المهتمين بسوسير متجاوزة حدود سويسرا موطنه الأصلي لتجد لها أتباعاً ومُريدين في جُل البلدان الأوروبية لاسيما في فرنسا وإيطاليا وبريطانيا وإسبانيا وروسيا وصولاً إلى اليابان وكوريا وكندا والأرجنتين والبرازيل وكولومبيا وغيرها[1].

والذي لا خلاف حوله اليوم، أنَّ فكر سوسير ما يزال مَرجِعاً محورياً لفَهْم الإشكالات الكبرى المطروحة منذ نهاية القرن التاسع عشر في الحقول المعرفية التي تهتم بقضايا اللغة وفي مقدمتها اللسانيات والسيميولوجيا وفلسفة اللغة وعلم النفس وعلم الاجتماع وغيرها. "ويظل سوسير بين اللسانيين بلا شك اليوم ليس في فرنسا وسويسرا وأوروبا فقط؛ أكثر من يُقْرأ ويُترجم ويُستشْهد به، والكُتب التي تناولته تُعدُّ بالعشرات والمقالات بالآلاف" (أريفيه، ص34). وما تزال لسانيات سوسير حتى أيامنا موضوع نقاش وجدل بين مؤيدين ومعارضين لفكر الرجل وللمنهجية التي انبثقت عن لسانياته ونقصد بها المنهجية البنيوية. وما تزال قيمة نظريته ضمن لسانيات القرن العشرين والسياق التاريخي الذي ظهر فيه مُؤلَّفه الشهير دروس في اللسانيات العامة ونصوصه الأخرى التي ظهرت لاحقا محْور بحث وتأمل العديد من الدراسات العالمية التي تشق طريقها إلى المطابع والندوات الدولية المنعقدة هنا وهناك. إنه سوسير الذي أدهش الناس حياً وشغلهم ميتاً.

ولا يغيب عن ناظر كل من يعود إلى أدبيات تلقي سوسير منذ ظهور مصنفه المأثور والقراءات التي طالت تصوراته اللسانية حقيقة جوهرية تتمثَّل في أنَّ كلَّ ما يتعلَّق بالرجل وبلسانياته يعُجُّ بالتَّناقض والغُموض وسُوء الفهْم ويدْفع إلى التَّساؤل القَلق، سواء تعلق الأمر بتصوراته أو بصياغتها أو بتأويلها أو بالاستدلال عليها فضْلاً عن مظاهر التعارض الصَّارخ بين تعدد واجهاته الفكرية: سوسير عالم النَّحْو المُقارن، وسوسير عالم اللسانيات، وسوسير الباحث في الجِناس التَّصحيفي، وسوسير مُحلِّل الحكاية الخرافية والأسْطورة، وربَّما وجوه أخْرى، ناهيك عن مُفارقات مواقف سوسير نفْسه وتطور تصوراته أثناء إلقاء دروس اللسانيات طيلة خمس سنوات. وأخيراً نَجد الاختلاف بين نص دروس في

[1]. نذكر على سبيل التمثيل لا الحصر أسماء أبرز الباحثين المهتمين بلسانيات سوسير: فرانسوا راستيF. Rastier وسيمون بوكيه S. Bouquet وكَابرييل بيركينيو G. Bergounioux فرانسواز گاديت F. Gadet وكلودين نورماند C. Normand وسيش Chiss وكوسات Caussat وميشال أريفيه M. Arrivé وسيمون رفائيل Simone Raffaele وجوهان فيهر J. Fehr وبيتر فونديرلي P.Wunderlli ولودفيش ياجر L.Jäger ودانيال كبارارا D. Gambarara وروي هاريس R. Harrisوكارول ساندرس Carol Sanders وكلوديا مايجا كويخانو C. Meija Quijano. أما الأسماء الجديدة التي دخلت مؤخراً حلبة العناية والاهتمام بسوسير فيضيق المقام بذكرها.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

اللسانيات العامة الذي أخرجه بالي وسيشهاي (*Gadet, p119*). والدروس نفسها كما هي واردة في النصوص المخطوطة للدروس أو ما يعرف -تبعاً لعبارة غودل - بالـمصادر الـمخطوطة أو الـمصادر الأصول.

1. المصادر المخطوطة لنص دروس

تعد سنة 1957، سنة مناقشة أطروحة روبرت غودل الـمصادر الـمخطوطة لدروس في اللسانيات العامة لفرديناند دو سوسير *Les sources manuscrites du Cours de Linguistique Générale de Ferdinand de Saussure* بداية مرحلة جديدة في التعامل مع سوسير عامة ونص دروس في اللسانيات العامة المنسوب إليه بصفة خاصة. وغودل من مؤسسي حلقة فرديناند دو سوسير *Le cercle de Ferdinand de Saussure* سنة 1957 التي أُسند إليها-إضافة إلى مهام أخرى على الإشراف على الدورية الدولية الـشهيرة كراسات فرديناند دو سوسير *Cahiers Ferdinand de Saussure* التي أنشئت في الأربعينيات من القرن العشرين والـمتخصصة في فكر سوسير اللغوي. ويعد غودل أول مُـحقق لنصوص سوسير الـمخطوطة، وهو أول من استعمل العبارة الفنية الـمصادر الـمخطوطة *Les sources manuscrites* للإشارة إلى مسودات الـنصوص الأصول التي اعتمدها النّاشران بالي وسيشهاي قصد إخراج نص دروس في اللسانيات العامة إلى حيز الوجود. كما قام غودل قبل 1957 بنشر نصوص أخرى لسوسير نذكر منها:

- مَجموعة نصوص قصيرة تعود إلى الفترة الـممتدة ما بين 1890-1894 أسّماها غودل تدوينات سوسير غير منشورة حول اللسانيات العامة *Godel, (1954), pp. 49-71*

- مقدِّمة دروس سوسير في اللسانيات أثناء العام الثاني 1908-1909؛ نقلاً عن كراسات بعض الطلبة، وهي الـمُقدمة التي أهملت كلياً في طبعة 1916، *R.Godel, (1957), pp. 6-103*.

ونشر غودل أيضاً في الدورية الشهيرة كراسات فرديناند دو سوسير *Cahiers de F. de Saussure*. نصوصاً أخرى لسوسير، ومن ثمة شكلت أعماله الفيلولوجية منعطفا حاسما في تلقي لسانيات سوسير التي أصبح التعرف عليها مُمكناً بِمعزل عن نص دروس في نسخته الشائعة التي أصدرها بالي وزميله سيشهاي. وبظهور أبْحاث غودل الفيلولوجية ولاسيما دراسته المصادر المخطوطة (1957) دخل نص دروس في اللسانيات العامة مرحلة جديدة قِوامها الفحص النقدي الدقيق لمادة

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

النصوص التي تشكل أقسامه وفصوله وفقراته. وحدَّد غودل لتحاليله الفيلولوجية جملة من الأهْداف أبْرزها:

- تقديم نبذة موجزة عن المصادر التي اعتمدها الناشران في إخراج طبعة 1916،

- ضبط المصادر الأصول لنص دروس في اللسانيات العامة،

- تحديد دور الناشرَيْن بالي وسيشهاي في بِناء نسيج أقسام نص دروس وفُصوله وفقراته وتوضيح مستوى تدخلهما في إعادة بناء تصورات سوسير وتأويلها،

- الإشارة إلى المصادر والنصوص المخطوطة التي لم يعتمدها الناشران،

- دراسة مضامين المصادر المخطوطة والمقارنة بينها لاستخلاص مراحل تطور فكر سوسير وتنوع أسلوب تعبيره عن كل مرحلة على حدة شكلاً ومضموناً،

- تحليل أبرز المبادئ والمفاهيم التي تُمثل أصالة إسهام سوسير في دراسة اللغة، والإشكالات المرتبطة بِها، وخاصة المفاهيم الواردة في مُقدِّمة نص دروس في اللسانيات العامة لاسيما في الفصلين الثالث والخامس والقسمين الأول والثاني منه[1].

ولم يكتف غودل بالرجوع إلى المصادر المخطوطة التي اعتمدها بالي وسيشهاي في نشرتهما حسب ما ذكراه في تصديرهما كتاب دروس، وهي المصادر المَحفوظة في المكتبة العمومية والجامعية بِجنيف[2]؛ بل رجع أيضاً إلى مصادر أخرى لم يرد لها أي ذكر في طبعة 1916. ومعلوم أن الناشرين اعتمدا في إخراج نص دروس على المصادر الأصول المتمثلة في «الملاحظات للعامين الأول والثاني من السادة لوي كاي[3] *Louis Caille* وليوبولد كوتير *Léopold Gautier* وبول ريكار *Paul Regard* وألبرت ريدلنجر *Albert Riedlinger* وللعام الثالث وهو الأهم من السيدين جورج ديكالير *George Degallier* وفرانسيس جوزيف *Joseph Francis*. كما قدَّم لنا السيد لوي بروتش *Louis Brütsch* ملاحظات تَخص موضوعاً معيناً»[4]. وبالمقابل قام عمل

[1]. Robert Godel, (1959), p. 9.

[2]. انظر التوصيف المفصل لهذه المصادر المخطوطة في:

Robert Godel, (1959), p.13-19.

[3]. كتبنا أسْماء الأعلام باللغة الفرنسية تسهيلاً للقراءة. ويبدو أن المترجم نَسي ذَكر اسم السيدة سيشهاي Mme Sechehaye التي تابعت بدورها دروس سوسير.

[4]. فيردنان دو سوسور، (1985) علم اللغة العام، بغداد، دار آفاق عربية (الكتاب رقم 3)، ص5، (أثبتنا اسم سوسير وأسماء الأعلام بالعربية كما هي واردة في الترجمة العربية العراقية).

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

غودل النقدي لمصادر طبعة 1916 على ما أصبح متاحاً[1] في مكتبة جنيف العمومية من مصادر مَـخطوطة منسوبة إلى سوسير أو تتعلق مباشرة بدروسه. فقد تلقَّت هذه المكتبة من أسرة سوسير رصيداً مهماً من الـمخطوطات الجديدة سنة 1955؛ فضلاً عمَّا سلَّمته في نونبر من السنة نفْسِها السيدةُ بالي إلى إدارة الـمكتبة نفسها من مصادر مَـخطوطة تتعلق بدروس سوسير ونصوص أخرى كانت في حوزة زوجها[2]. وحسب غودل، فإن المصادر الـمخطوطة الـمتعلِّقة بنص دروس ترجع في معظمها إلى الطلبة الذين استمعوا مباشرة إلى سوسير ذكر غودل أسْـماءهم وعدد كراساتهم وعدد صفحاتها حسب أعوام الدروس[3]: غير أن مصادر الناشرين لم تتجاوز في واقع الأمر نطاق كراسات ثلاثة طلبة هم: فرانسيس جوزيف *Francis Joseph* وجورج دوغالييه[4] *G. Degallier* وهلين دو مارغريت بودي *H. de Margueritte Burdet* التي ستصبح لاحقا زوجة سيشهاي. وبالرغم من كل هذا، لم يشكِّك غودل في موضوعية ونزاهة صنيع بالي وسيشهاي وأمانتهما العلمية إزاء تعاليم سوسير، بل أشاد بدْورهما التاريخي والحاسِم في نشر تعاليمه. ونقدم مثالا لما قام به غودل في التعامل مع المصادر المخطوطة:

INTRODUCTION.

Ch. I — COUP D'ŒIL SUR L'HISTOIRE DE LA LINGUISTIQUE
CLG p. 13-19
III **95** (D 1-3)
II **85-86** (R 124-136, 140-150, 159-162)
[II **50** (R 2)] : dernière phrase du chapitre.

Ch. II — MATIÈRE ET TÂCHE DE LA LINGUISTIQUE; SES RAPPORTS AVEC LES SCIENCES CONNEXES
CLG p. 20-22
III **95** (D 3-4).

Ch. III — OBJET DE LA LINGUISTIQUE
§ 1. La langue; sa définition.
CLG p. 23-27
III **96** (D 5-6); **111** (D 172-174, 182)
II **50** (R 3-12)
[N 9.1 = *Extr.* 9] : résumé al. 2 p. 23
[N 21 p. 4] : utilisé p. 27 al. 2 (26-27).
§ 2. Place de la langue dans les faits de langage.
CLG p. 27-33 (27-32)
III **96** (D 6); **112** (D 174-181)
[I **19** (R 2.25)] : utilisé p. 31, al. 3 (30, al. 6).
§ 3. Place de la langue parmi les faits humains. La sémiologie.
CLG p. 33-36 (32-35)
III **96** (D 7-8); 113 (D 181-182)
II **53-54** (R 12-23).

[1]. أشار دو مورو De Mauro وهو من أكبر محققي نصوص دروس إلى أن بعض المصادر المخطوطة التي اعتمدها بالي وزميله لم يُحتفَظ بها في المكتبة العمومية بجنيف؛ بل إنَّ بعضاً منها لم يُعرف إلى اليوم مصيره. فإنغلر لم يَعْثر على أي أثر لدفاتر بول روكارد. انظر:.F.de Saussure, CLG/De Mauro(1974), p. 405

[2]. Godel, (1959), p.10

[3]. R.Godel (1959), p.15.

[4]. Daniele Gambarara, (2005), p. 32.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

يُحيل السَطر الأول على الفصل وعنوانه في طبعة 1916 ثم رقم الصفحة. مثلاً الباب الأول (*Ch I*): لـمحة عن تاريخ اللسانيات، ص13-19. وتشير الأسطر ما بعدها إلى الـمصادر الـمخطوطة التي اعتمدها الناشران. أما الأرقام الرومانية I وII و III فتشير إلى دروس العام الأول أو دروس العام الثاني أو دروس العام الثالث، بينما يحيل الحرفان اللاتينيان *D* أو R إلى الحرفين الأوليين من أسّماء طلبة سوسير، هما دوگالييه *Dugallier* وريدلنجر*Riedlinger*. وأخيراً تشير الأرقام إلى صفحات كراسات الطلبة. ونستنتج من النص السّابق أن مضمون الباب الـمعنون "لـمحة عن تاريخ اللسانيات" في نص دروس (1916)، [ص13-19] بني على أساس الـتدوينات التي أخذت من كراسات الطالبين دوگالييه أثناء دروس العام الثالث، وتدوينات ريدلنجر أثناء العام الثاني.

ولكي تكتمل تقاطيع خريطة رصْد عتبات تدَخُّل بالي وسيشهاي في بناء نص دروس وتركيبه، وقَف غودل عند أهم خطوة في تدخلهما إن لم تكن الأخطر والـمتعلقة بإضافتهما عدداً من الفقرات والعبارات. لا يتعلق الأمر بزيادة بعض الروابط أو الأدوات التي من شأنها أن تَـقوي أسْر فقرات النص أو تربط بينها أو تُحيل إلى أجزاء أخرى من النص. فهذه الزيادات غالباً ما يكون اللجوء إلى استعمالها ضرورة واجبة لكي يستقيم النص وتتماسك أطرافه كوحدة عضوية على نحو ما هو متداول في تحقيق النصوص. أما الإضافة التي يتحدث عنها الـمهتمون بتوثيق نص دروس سوسير فيلولوجياً فتتمثل في زيادة الناشرين فقرات كاملة قد تطول أو تقصر، وذلك إما لتكملة مضمون فقرة سابقة أو توضيحها وإما لزيادة مضمون غير موجود من ذي قبل في الأصل أو ما شابه ذلك. وتكْمُن أهمية الإضافات التي استخرجها غودل وضبط مواقعها في نص دروس بدقة في أنها ربما تكون قد أسهمت بنسب متفاوتة في تأويل تصورات سوسير بصورة أخرى أو في اتجاه آخر قد لا يكون بالضرورة ما قصد إليه سوسير أصلاً. ونذكر من هذه الإضافات على سبيل التمثيل لا الحصر، مُحيلين على مواضعها[1]:

[1]. Robert Godel,(1959) p. 115-129.
حتى تسهل على القارئ العودة إلى الأمثلة الـمستشهد بِها، نُحيل على صفحات النسختين الفرنسية (ف) والعربية (ع) استناداً إلى الترجمة التونسية.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

دروس	موضوع الفقرة	نص الفقرة المضافة
ص: ف 24 / ع 28	لغة الأطفال( )	"كأن نبدأ على سبيل المثال بدراسة لغة الأطفال. كلا إنه لرأي خاطئ كل الخطإ أن نعتقد أن نعتقد قضية البداية في الكلام تختلف عن أوضاعه الدائمة إذ نحن لا نخرج عند ذلك من الحلقة المفرغة.
ف،38، ع41	تعلم اللغة الأم	" إننا إنما نتعلم لغتنا الأم بفضل الاستماع إلى الغير ولا يتأتى لها أن تستمر في أدمغتنا إلا بعد عدد لا يحصى من التجارب".
ف 36 -37 ع 40-41	التحولات الأصواتية	وقد يعترض معترض عن هذا الفصل بين التصويت باللسان مستدلاً بأن التغيرات الصوتية واعتلال الأصوات وإن كان من نصيب اللفظ فإنما **يحدثان مع** ذلك تأثيراً بعيد المدى في مصير اللسان نفسه ؛ فنرى هل يحق لنا أن نزعم أن للسان وجوداً عن هذه الظواهر الضمنية؟ الجواب عن هذا السؤال يكون بنعم لأن هذه الظواهر لا تنال من الكلمات إلا وجهها المادي هي أصابت اللسان من حيث هو نسق من العلامات فلا يتم ذلك إلا بصورة غير مباشرة أي عن طريق التأويل الجديد الذي ينجم عن ذلك .بيد أن هذا التحول في التأويل لا يمت إلى الأصوات بأية صلة".

ولـمّا كان عدد الإضافات التي أدخلها الـناشران في الفصل الـمتعلق باعتباطية العلامة وبِـخَطِّيتها *Linéarité* كثيرة، فإن غودل وضع لها ملحقا قابل فيه فقرات طبعة 1916 بِنظيراتها مأخوذة من كراسات الطلبة[1].

- ف115، ع127: ليس في الـمصادر وجود لأي مقارنة بين علاقة الدال بالـمدلول والعلاقة بين العمل والأجرة.

[1].Robert Godel, (1959), pp. 122-129.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

-ف130، ع 142، نجد حديثا عن القانون الاجتماعي بينما يتحدث سوسير حسب غودل عن لفظ "قانون" بصفة عامة وليس القانون الاجتماعي كما في نص دروس[1].

ف 132- 134، ع144-145، يشير غودل إلى أنَّ الاستدلال المتعلق بالوقائع الدلالية والتحولات التركيبية والصرفية والتغييرات الصوتية هي من وضع المحققين[2].

-ف150-151 ع167-168 التعليق على المثال "سيداتي" المتعلق بأننا لا نعيد الكلام مرتين بالطريقة نفسها، هو من وضع الناشرين[3].

وعرض غودل على امتداد صفحات عدة من دراسته السالفة الذكر كل الفقرات التي عمل بالي وسيشهاي على إدراجها ضمن دروس بمهارة عالية. وقد أحْصينا إضافاتِهما بصرف النظر عن نسبة طولها أو قصرها فوجدنا، أنَّها وصلت إلى أربع وأربعين (44) إضافة.

2. الطبعة النقدية لنص دروس

لا يَختلف السياق المعرفي الذي ظهر فيه عمل رودولف أنغلر[4] *Rudolf Engler* 1930-2003 كثيراً عن السياق الذي ظهر فيه مؤلف أستاذه غودل. فقد حرص أنغلر على تَجديد الإشارة إلى أنَّ "طبعته النقدية هي تركيب *synthèse* لدروس في اللسانيات العامة وليست أطروحة نقيضة *antithèse* لها وللمصادر المخطوطة[5] (في إشارة إلى عمل غودل الصادر سنة 1957)؛ مشيداً هو الآخر بدَوْر الناشرين بالي وسيشهاي ومؤكداً أنَّهما اعتمدا عمليا على المصادر التي كانت متاحة لهما وقتئذ. وحذَّر أنغلر من مغبَة الشَّك في نية الناشريْن إزاء فكر أستاذهما وزميلهما؛ أو إنكار جهدهما وفضلهما في الحفاظ على إرثه؛ وهما اللذان كانا الأقرب إليه واحتفظا بالعديد من المحادثات معه[6]. ويلفت أنغلر انتباه القارئ إلى غموض عبارة طبعة نقدية *Edition critique* الواردة في العنوان الفرعي لمؤلفه الضخم: فرديناند دو سوسير دروس في اللسانيات العامة. طبعة

[1]. Ibid, p.116.

[2]. Ibid, p.116.

[3]. ألا ترى أنك إذا سَمعت مُحاضراً يعيد كلمة Messieurs (سادتي) مرات عديدة خُيِّل أنك في كل مرة تسمع نفس العبارة والحال أنَّ اختلاف سرعة التلفظ بها وتنوع النغمة فيها يضفيان عليها من سياق إلى سياق فوارق صوتية ذات بال لها من الأهمية ما تلك الفوارق التي تصلح في مواضع أخرى للتمييز بين كلمات مختلفة. (...) رغم أنه لا وجود كذلك لاتِّحاد مطلق من وجهة النظر الدلالية بين ما تفيده كلمة سادتي من فقرة إلى أخرى من خطبة خطيبنا تماماً كما يُمكن للكلمة الواحدة أن تدُل على معاني مُختلفة شيئاً ما بدون أن ينال ذلك كثيراً من هويتها أي من كونها كلمة واحدة". دروس في الألسنية العامة، ص150-151) [تحقيق محمد الشاوش ومحمد عجينة].

[4]. F. de Saussure, CLG/Engler, (1968-1974).

[5]. F. de Saussure, CLG/Engler, Préface, p. IX.

[6]. Ibid, p. XI.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

نقدية. وتعني كلمة "نقد" المستعملة في الدراسات الفيلولوجية عادة أنَّ "النَّص قد تمّ التَّثبّت منه وتصحيحه وتذييله بحواشي من التعليقات". أما عبارة طبعة نقدية عنده فتحيل على المنظور النَّقدي الفيلولوجي للمَتْن السوسيري على أساس المُقابلة التامة بين نصوصه المُتنوعة. ونبّه أنغلر على أنَّ طبعته النقدية لا تروم تصحيح أخطاء طبعة 1916 وهفواتها. وسيكون من الغرور من ناحية أولى إنْكار قيمة العَمل الرائع الذي قام به الناشران؛ "فلم يكن ثمَّة أحدٌ غيرهما مُهيأً لإنْجازه على أحسن ما يُرام". ويتَعذَّر كلياً من ناحية ثانية على أيٍّ كان أنْ يقوم بصياغة فكر سوسير في صورته النِّهائية". ويخلص أنغلر إلى أنَّ هذه الاعتبارات الموضوعية تجعل هدف طبعته النقدية مُحدَّداً مُسبقاً (...)، بحيث يَجب أنْ لا تكون الدراسة النقدية نقداً مباشراً لنصّ دروس في اللسانيات العامة؛ وإنَّما ينْبَغي أنْ تقوم على مُقابلته بمصادره الأصول[1]. لكنَّ أنغلر قدَّم في الوقت ذاته أدلَّة نصية مَلموسة تتيح للقارئ إمكانية التَّعرف بيسر على مستوى تدخَّل النَّاشرين من خلال لمساتهما الشخصية التي بصَما بها صياغة تصورات سوسير الواردة في نص دروس في اللسانيات العامة.

ينطلق أنغلر في تَحقيقه الفيلولوجي من الفصل الواضح بين نص دروس والتدوينات التي دوّنها الطلبة في كراساتهم بحيث تمّ تقديم مجمل النصوص إلى القارئ كنصوص معزولة ومستقلة بعضها عن بعض. وكان هدف أنغلر مزْدوجاً:

- الكشف عن درجة قرب نص دروس أو ابتعاده عن مصادره الأصول،
- تبيان مواضع تدخل الناشرين في بناء نص دروس.

وعلى العكس من سلفه غودل، لم يكن أنغلر في حاجة إلى كتابة أي تعليق على ما قدَّمه الناشران في إخراج نص دروس؛ إذ جاءت الهندسة التي اتبعها في عرض المصادر الأصول ناطقة بنفسها وشاهدة بالملموس على درجة اتصال نص دروس بمصادره الأصلية أو ابتعاده عنها. فقد جاءت الطبعة النقدية في صيغة صفحتين متقابلتين مُقسّمتين إلى ستة أعمدة. يُعيدُ العمود الأوّل نصّ دروس في اللسانيات العامة وفق صفحات الطبعتين الثانية والثالثة (1922 و1931). وتعرض الأعمدة الثَّانية والثَّالثة والرَّابعة نص تدوينات كراسات الطلبة التي اعتمدها بالي وسيشهاي[2]. وأخيراً يُقدِّم العمودان الخامس والسادس نصوصاً كانت مَجهولة إبّان إعْداد طبعة 1916. ويتعلق الأمْر بالنُّصوص التي جمعها غودل في نِهاية الخمسينيات من القَرن الماضي[3] وأبرزها ما تضمنه العمود الخامس من تدوينات منقولة مباشرة عن كراسات الطالب قسطنطين *Constantin* التي وإن

[1]. Ibid, p. X.

[2]. للتذكير اعتمد بالي وزميله أساساً دفاتر ثلاثة طلبة هم: فرانسيس جوزيف Francis Joseph و(السيدة سيشهاي) Helene de Margueritte Burdet وجورج دوكالييه Georges Degallier انظر:
Daniele Gambarara, (2005), p. 32.

[3]. Rudolf Engler, (1968.1974), p. X.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

كانت تُعد من أشْمل الـمصادر الـمخطوطة[1] لدروس سوسير، فإنه لم يعتمدها لا الناشران ولا غودل نفسه. ويعرض العمود السادس نصوص سوسير نفسه سواء تلك التي لها علاقة مباشرة بدروسه في اللسانيات أو بتأملاته في اللغة إجمالاً.

وقد بذل أنغلر جُهداً فيلولوجياً متميزاً وهو يُقَدَّم مُباشرة مُجمل المصادر الأصول لنص سوسير التي تَمدَّ القارئ بمعلومات مهمة وتوضيحات دقيقة تسمح بالاطلاع الإجمالي ليس على نص دروس وحسب، وإنّما على تدوينات الطلبة برمّتها وكذا ملحوظات سوسير الـمكتوبة بخط يده *Autographes* ما نشر منها وما لم ينشر منها بعد. وتتمثل الغاية النهائية- لعمل أنغلر في ضبط مواضع الاختلاف بين دروس والـمصادر الأصول ضبطاً موضوعيا سواء فيما يتعلّق بعرض مضامين جديدة لم ترد في طبعة 1916، أو رصد الاختلاف بين الكلمات الـمستعملة أو تراكيب الجُمل الواردة في تدوينات الطلبة مقارنة بنص دروس في اللسانيات العامة.

ومن مُميزات الجهد الفيلولوجي الذي قام به أنغلر نذكرَ:

أ- تحديد هوية الـمصادر الـمعتمدة في طبعة 1916 تحديداً دقيقاً بضبط أسْماء أصحاب الكراسات الـمنقول عنهم وتعيين صفحاتها وترتيبها ضمن التَّسلسل الزَّماني لدروس الأعوام الثَّلاثة؛ وتَحديد ما إذا كان مضمَون الـتدوينات ينتمي إلى دروس العام الأول أم إلى دروس العام الثاني أم دروس العام الثالث. ويتيح التوثيق الَّذي قام به أنغلر بمهارة فائقة معْرفةَ حجْم عمليات التوسع أو التَّكثيف أو التركيز أو الاختصار أو الحذف الَّتي أجراها الـمُحقِّقان على نصوص تدوينات الطلبة.

ب- بسْط أجزاء من النصوص الـمصادر التي أُغفلت وكان يتعيَّن العودة إليها واعتمادها في إخراج دروس في اللسانيات العامة سنة 1916.

ج- التَّنصيص على ما ورد من تطابق عبارة ولفظاً بين نص دروس ومصادره الأصول. والأمثلة في هذا الباب كثيرة يُـمْكن التَّعرف عليها بسهولة في الأعمدة التي وردت فيها من خلال تأشير أنغلر عليها بالبند الغليظ.

د- التنبيه على ما أضافه الناشران من فقرات وجمل لم يتمكن أنغلر من التَّعرف على مصادرها الأصول أو توثيقها توثيقاً مؤكدا.

ومن الاجتهادات الفيلولوجية البارزة قيام أنغلر بتجزيء نصّ دروس إلى مقطوعات نصية *Fragments* مرقَّمة من 1 إلى 3281[2] تقوم كل واحدة منها على فكرة أساسية مستقلة وليس

[1]. René Amacker, (1975).

[2]. Rudolf Engler,(1968/1974) , préface, p. XI.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

بالضرورة على أساس الجملة الواحدة. وقابل أنغلر مَجموع المقاطع بمصادرها الأصول التي رُقمت هي الأخرى حتى يستطيع القارئ-إن هو رغب في ذلك- قراءتَها متسلسلَةً باستقلال بعضها عن بعض. ويتيح التَّرقيم المُتَسلْسل لفقرات دروس ولتدوينات الطلبة رصد الاختلافات الدَّاخلية بينهما من ناحية أولى؛ و بين تدوينات الطلبة فيما بينها من ناحية ثانية، ومقارنة مُختلف مُكوِّناتها مُقارنة إجمالية مباشرَة. وأخيراً يُساعد ترقيمُ تدوينات الطلبة المُتسلسلُ القارئَ على إعادة تكوين نصِّ خطاب سوسير في صورته الأولية.

وتوضح الصفحة رقم 13 المنقولة عن دروس في اللسانيات العامة من الطبعة النقدية بالملموس جُزءاً من التنقيب الفيلولوجي الدقيق الذي قام بِه أنغلر في عمله الرائد.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

Introduction: Coup d'oeil sur l'histoire de la linguistique

(dans **ses débuts**) ne **sont** que la reproduction en grand des erreurs qui s'offrent tout naturellement à l'**individu.** Nous examinerons donc (aussi cette première période, pour voir comment la linguistique est arrivée à comprendre son objet). [suite 18]

Intr. I al. 13 18 (18)

[73] Ce n'est que vers 1870 qu'on en vint à se demander quelles sont les conditions de la vie des langues. [74] On s'aperçut alors que les correspondances qui les unissent ne sont qu'un des aspects du phénomène linguistique, que la comparaison n'est qu'un moyen, une méthode pour reconstituer les faits.

D 2 [suite de 59] SM III 95

[73] [> 59] mais **ce n'est que vers 1870 qu'ils en** vinrent à **se** poser questions **sur conditions** générales de la langue, sa vie. Il manque à grammaire comparée un point de vue sur la langue. Cela explique attitude hostile de philologie classique à l'égard des comparatours.

[74] Idée plus générale de linguistique, où **on s'aperçut que correspondance** entre langues n'est **qu'un** des phénomènes du langage, **que comparaison n'est qu'une méthode (pour)** connaître **les faits.**

S 1.1 [suite de 59]

[74] **La comparaison n'est qu'un moyen, une méthode.** /[2]

Intr. I al. 14 18 (18)

[77] La linguistique proprement dite, qui fit à la comparaison la place qui lui revient exactement, naquit de l'étude des langues germaniques. Les études romanes, inaugurées par Diez – sa *Grammaire des langues romanes* date de 1836-1838 –, contribuèrent particulièrement à rapprocher la linguistique de son véritable objet. [78] C'est que les romanistes se trouvaient dans des conditions privilégiées, inconnues des

D 2 SM III 95

[77] **Linguistique,** comprenant la grammaire comparée, **naquit de l'étude des langues romanes.**

[78] Avec ce cercle, on se trouva **dans** d'autres **conditions** que celles des comparateurs indo-européens.

S 1.2

[77] **4° La linguistique proprement dite, inaugurée par Diez,** est récente. Ce fut le mérite des **études romanes et germaniques** de **rapprocher la linguistique de son véritable objet.** Les Italiens l'appellent *glottologie*, les Allemands *Sprachwissenschaft*. [suite 92]

Introduction: Coup d'oeil sur l'histoire de la linguistique

débuts une science sont celles où donne naturellement tout individu.
[suite 18]

J 1 [suite de 59]

[73] Le dix-neuvième siècle fut plutôt hostile aux comparateurs.

III C 3 [suite de 59]

[73] Presque jusque vers 1870 ils pratiquèrent ce jeu sans se préoccuper des conditions où la langue vit. La phase très féconde par le nombre des ouvrages est différente des précédentes parce qu'elle porte son attention sur une grande multiplicité de langues et sur leurs relations entre elles, mais elle est dénuée autant que les précédentes d'un point de vue sur la langue, en tout cas d'un point de vue juste, approuvable et raisonnable. Elle est purement comparative. On ne peut pas condamner complètement l'attitude plus ou moins hostile de la tradition philologique contre les comparateurs, car eux-ci n'apportaient pas en fait un renouvellement produit sur les principes mêmes et qui fit voir immédiatement un bienfait dans l'élargissement de l'horizon matériel qui est certainement à leur actif.

J 1

[77] A quel moment **la linguistique** pure apparaît-elle? C'est après l'**étude des langues romanes** que l'on se rendit compte de la valeur de cette science. Et c'est spécialement l'écrit de **Diez** dans son écrit.

III C 3

[77] A quel moment reconnut-on que la comparaison n'est en somme qu'une méthode à employer lorsque nous n'avons pas de façon plus directe de connaître les faits, et à quel moment la grammaire comparé fit-elle place à une linguistique comprenant la grammaire comparée et lui donnant une autre direction? /[4] Ce fut principalement l'étude des langues romanes qui conduisit à des vues plus saines les Indo-européanistes eux-mêmes et fit entrevoir ce qui devait être en général l'étude de la linguistique.

[78] Sans doute le mouvement d'études vers les langues romanes, inauguré par Diez, fut un développement des règles de Bopp du côté des langues indo-européennes. Dans le cercle des langues romanes, on se trouva vite dans d'autres conditions; en premier lieu:

نَجِد في العمود الأول في يسار الصفحة نص دروس مُجزأً إلى مقطوعات، بينما تتضمن الأعمدة الباقية تدوينات الطلبة التي تتفاوت في طولها مقارنة بما يقابلها في نص دروس. ويُمكن للقارئ أن يدرك بسهولة كيف أنَّ الناشريْن أغفلا الشَّيء الكثير من كلام سوسير الذي تـمكن الطلبة من تدوينه

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

في كراساتهم. أما الفراغ في العمود السادس فيؤشر إلى أنَّ سوسير لم يكْتب شيئاً مما دونه الناشران في نص دروس. وتقوم الهندسة المرئية التَّي خَطَّط لها أنغلر داخل فضاء الصفحات المتقابلة على وضع المصادر الأصول إلى جنب طبعة بالي وسيشهاي واستثمار قيمة الفضاء التي تَحتلُّه الأعمدة المحمَّلة هنا بمقاطع نصية والشاغرة منها هناك. وتُقدِّم الأعْمدة بما حوته فقرات المصادر أو خَلَت منها كشْفاً مرئياً عن نسْبية علاقة تدوينات طلبة سوسير بنص دروس، قد يعجز العرضُ المكتوب عن القيام بِه بطريقة شافية واضحة ومباشرة. وكلَّما أمْعن القارئُ النَّظر في مضْمون الأعْمدة، استنتج بتلقائية ويُسْر أنَّ تطابق كَلمات عبارات نصِّ دروس مع مصادره الأصول يُقدِّم الدليل المادي الملموس على أمانَة الناشرين؛ بيْنما يَكْشف فراغ الأعْمدة أو امتلاؤها عن سُمْك الحجاب المُعتم الذي وضعه الناشران على تعاليم سوسير الشَّفوية جراء تدخُّلهما في تشكيل فصول نصه وفقراته وجمله من حيث تركيبها وبناؤها وترتيبها[1].

ورأى البعض فيما قام به أنغلر من توظيف سيميولوجي عبر فضاء الصّفحتين المُتقابلين ووضْع الأعمدة والأشكال المختلفة للتَّرقيم شكْلاً مادياً ملْموساً على وجود وجْهات النَّظر متعددة إزاء خطاب سوسير؛ بِحيث تُصبحُ مقطوعات النُّصوص الواردة في الأعمدة جنْباً إلى جنْبٍ روايات متفاوتة الاختلاف تتيح الموازنة المباشرة بينها رسْم أدق ملامح نسيج خطاب سوسير المفقود *Discours disparu* ويسمح بتصوير تقاطيعه البارزة[2]. ولكي نقف على القيمتين النظرية والمنهجية البالغتين لطبعة أنغلر النقدية وأهميتها في تقريب القارئ أكثر فأكثر من مضْمون خطاب سوسير الأصْلي ورصْد سِياقِه التاريخي والمعرفي نقدِّم المثال التالي:

[1]. C. Mejia Quijano, (2005), p. 13.
[2]. Ibid, p.10.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

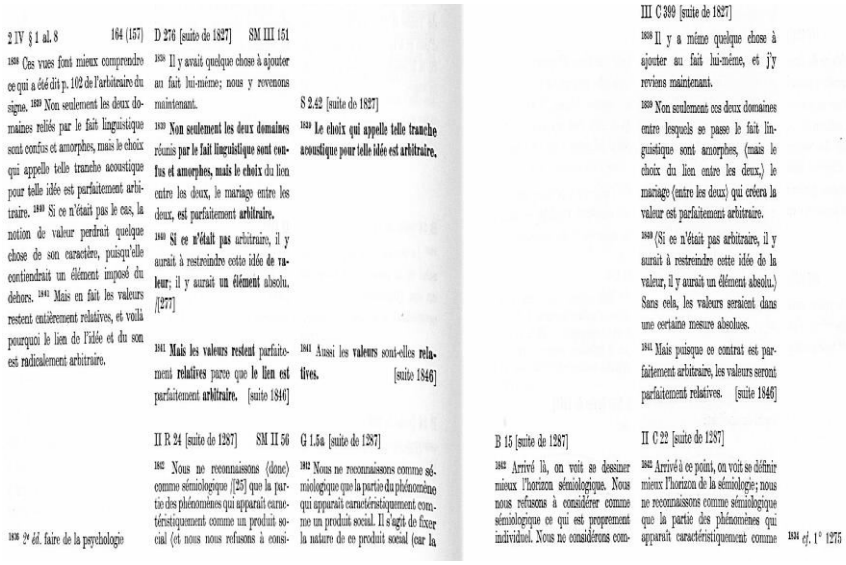

يتعلق الأمر بمقارنة سريعة بين المقطعين 1839 و1840 من نص دروس في اللسانيات العامة[1] (العمود الأيسر 2IV§8al.8) وما يقابلهما من تدوينات الطالبين دوغالييه $D276_{1839}$ في العمود الثاني وقسطنطين III.C399 في العمود الخامس. جاء في نص دروس (العمود الأول):

1839«فليس هذان الصعيدان اللذان يربط بينهما الحدث اللغوي مبهمين وغير واضحي المعالم فقط، بل إن الاختيار الذي يستدعي تَخصيص مقطوعة أكوستيكية ما لفكرة ما إنَّما هو اختيار اعتباطي كل الاعتباطية ولو لم يكن الأمر كذلك، لفَقَدَ مفهوم القيمة شيئاً من صفته؛ إذ إنَّه عندئذ يكون متضمناً بعنصر قد فرض عليه من الخارج فرضاً لكن القيم تبقى في الواقع نِسبية تَماماً ولذلك كان الرابط بين الفكرة والصوت اعتباطياً من أساسه (جذرياً)».

1840 "«ثم إنَّ اعتباطية العلامة تجعلنا نفْهم بصورة أوضح لمْ كانت الظاهرة الاجتماعية بمفردها قادرة على إنشاء نظام لغوي ما. فوجود المجموعة البشرية أمر ضروري لوضع عدد من القيم ليس لوجودها من مُبرر إلا في الاستعمال وفي ارتضاء عموم الناس لها، أمّا الفرد فإنَّه عاجز وحده عن أنْ يضع أية واحدة من هذه القيم».

[1]. F. de Saussure, CLG/De Mauro (1974), p. 157.، سوسير (1985) دروس في الألسنية العامة، ص174 CLG/Engler (1968/1974), 2, p. 254.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

يطابق مضمون المقطوعتين 1839 و1840 من دروس إجمالاً ما هو وارد من كلام في D2761839-1840. وإذا كان المقطع رقم 1840 في دروس يتضمن الكلمات نفسها الموجودة في تدوينات الطالبين، فإنَّ العلاقات المنْطقية (العلَّة والنتيجة *cause à effet*) التي ترْبِط بين مُكونات الجمل لها ترتيب آخر. كتب دو غالييه «لكن القيم تبقى نسبية كل النسبة لأن *parce que* الرابط اعتباطي كل الاعتباطية *entièrement*». ويؤكد قسطنطين هذا الرابط المنطقي قائلاً: «ولكن "بِما أنَّ puisque التعاقد اعتباطي تَماماً، فإنَّ القيم ستكون نسبية (كل النسبة)». أما الناشران فيقدمان نتيجة مُختلفة عما سبق؛ إذ يذهبان إلى أنَّ الطابع النسبي لقيمة الوحدات هو الذي يُفسَر اعتباطية الرابط اللغوي: «لكن القيم تبقى في الواقع نسبية تَماماً، ولذلك كان الرابط بين التصور والصوت اعتباطياً من أساسه (جذرياً)»[1].

لا تكمن أهمية الطبعة النقدية في أنَّـها تسمح بالاقتراب أكثر من تصور سوسير، بل إن تدوينات الطلبة موثقة ومُحددة على النحو الذي اتبعه أنغلر في ضبطها وتوثيقها من الناحية الزمنية، تقدم معلومات إضافية تتيح أيضاً التَّعرف على ما أجراه النَّاشران على نص دروس من توليف أو دَمْج بين فقرات يختلف سياقها عن السياق الأصلي الذي وردت فيه. ونسْتطيع أنْ نقول انْطلاقاً من ضبط مصادر الفقرتين السابقتين [*Dégallier* 276 و*Sechehaye* 2.42 و*Constantin* III 399] أنَّهما تنتميان إلى أحد دروس العام الثالث[2] (1910-1911) الذي يتحدث فيه سوسير عن مفهوم القيمة مُحاولاً أن يشْرح الطابع السلبي والنسبي لأطراف القيمَة في التزامنية الواحدة". ويـمكن القول بالنسبة إلى مقطوعات دروس (1839 و1840 والأرقام الضابطة للمقطوعات المقابلة لها من تدوينات الطلبة وهي [*Riedlinger* II و *Gautier* 1.5.a و *Bouchardy* 15 و II *Constantin22*] بأنَّها دُوِّنت في بداية دروس العام الثاني. ويتمثل الخلاف البارز بين المقطوعات في مصادرها الأصول مقارنة بنص دروس في الفارق الزمني والمعرفي بينهما. ويبدو أن الناشرين لم يَحترما شيئين اثنين وهما التسلسل الزماني للمقطوعات السابقة، والسياق المعرفي الذي وردت فيه؛ إذ جمعا بين مقطوعات نصية متباعدة زمنياً بثلاث سنوات على الأقل. أما من الناحية المعرفية فإنَّ سوسير حاول أن يكشف لمستمعيه في دروس العام الثاني (1908-1909) عن الخاصية السيميولوجية للسان كشيء اجتماعي ونفسي. وهو يعرض في سياق حديثه عن الطبيعة اللامادية للعلامات لمفهوم القيمة *valeur* والصعوبات التي تواجهنا في تَحديده، بينما سيتحدث

[1]. F. de Saussure, CLG/De Mauro (1974), p. 157.

[2]. بات مؤكدا الآن أن ملحوظة قسطنطين جاءت في آخر درس ألقاه سوسير وكان ذلك يوم 4 يوليوز من سنة 1911. انظر: F. de Saussure, TCLG/Komatsu (1993), p. 138.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

في دروس العام الثالث (1910-1911) عن مفهوم القيمة لإبراز أهمية نسق العلاقات *Relations* بين وحدات اللسان في حالة معينة. نَجد أنفسنا في دروس العام الثاني ودروس العام الثالث أمام مقاربتين مُختلفتين ومستويين متميزين بوضوح لا يفرق بينهما نص دروس في اللسانيات العامة، هما: الـمنظور السيميولوجي والـمنظور اللساني الخالص للقيمة[1]. وخلاصة القول إنه لم يكن مُمكناً دون الطبعة النقدية التوصل إلى هذه الـمعلومات الـمهمة التي أتاحت تتبع مسار تطور مفهوم القيمة عند سوسير والعلاقة بينه وبين الاعتباطية وعلى التّسلسل التاريخي والـمعْرفي الذي ورد فيه.

3.دو مورو: التحقيق الـموسوعي لنص دروس

لا يستغني الباحث الـمُهتمّ بـلسانيات سوسير عن طبعة طوليو دو مورو *Tullio De Mauro* التي ظهرت منتصف الستينيات من القرن العشرين على هامش ترجمته نص دروس إلى الإيطالية[2]. وتُمثل طبعة دو مورو مرحلة جديدة باعتبارها تُقدِّم خلاصة لأهمّ الـمَكاسب الـمُحصّل عليها في الدراسات الفيلولوجية المتراكمة في قضية التثبت من صحّة نسبة نص دروس في اللسانيات العامة وغيره من النصوص إلى سوسير. وتظل الـمعلومات الدقيقة والشاملة التي قدَّمها دو مورو من أشْمل وأدق ما أنْجز من دراسات فيلولوجية في النصف الثاني من القرن العشرين حول نص دروس في علاقاته بالـمخطوطات الأصول التي باتت متاحة الآن ولاسيما ما قدمه غودل وأنغلر. وقد أسهب دو مورو في الحديث عن حياة سوسير الشخصية وعن تصوراته فأبرز من خلال مقارنة شاملة ودقيقة بين نسق تصوراته وتصورات عدد من اللغويين والمفكرين الـمعاصرين التأثير الإيجابي والواسع لنص دروس في مُختلف اتجاهات الفكر اللغوي الحديث والعلوم الإنسانية في أوروبا وأميركا. ورَصَد دو مورو في قراءاته السياقَ التاريخي والـمعرفي والـمصطلحي لأصول لسانيات سوسير ومفاهيمها الأساس رصداً دقيقاً، فكشف عن جذورها الـمعرفية ومُـجمل تحولاتها والـمراحل التي مرّت منْها، والـملابسات الفكرية التي ساعدت على بروزها أو تراجعها عبر التاريخي الفكري واللغوي. ونشرة دو مورو لنص دروس هي في النهاية قراءة موسوعية لـتصورات سوسير وأساليب معالجته لقضايا اللغة عبر فكر آخرين وتصوراتهم، قُدامى ومُحْدَثين، مَشْهورين ومَغْمورين. كما تتبع دو مورو فقرات وجُمل، بل وكلمات نص دروس بالتوثيق الدقيق والتعليق العميق والـتحليل الشامل، شارحاً دلالات عبارات سوسير ومفاهيمه وسياقها التاريخي والـمعرفي ومقارناً بينها وبين مفاهيم قريبة منها مبيناً مصدرها وتحولاتها المفهومية والاصطلاحية في علاقاتها بتدوينات الطلبة أو بتدوينات سوسير نفسه.

[1]. René Amacker, (1975), p. 87. cf Claudia Mejia Quijano, (2005), p. 12.
[2]. F. de Saussure, (1974/1967).

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

ويَحبل تحقيق دو مورو بِـمقارنات مُـفصَّلة ومُدعَّمة بالتَّوثيق الدَّقيق بين تصورات سوسير وأقْطاب اللسانيات الحديثة أمثال، همبولدت ونورن *Noreen* ويسبرين *Jespersen* ومايه وبلومفيلد وتشومسكي وغيرهم، وهي مقارنات قامت على مقاربة فيلولوجية وإبستيمولوجية وفلسفية لما جاء في نص دروس أضاءت بعض الجوانب التي كانت تبدو غامضة في لسانيات سوسير مقارنا بين تصوراته وتصورات مفكرين وفلاسفة ولغويين آخرين في إطار الفكر الغربي قديـمه وحديثه. ويسمح لنا تحليل دو مورو بالاطلاع على تَحاليل فلسفية ومنطقية وإبستيمولوجية ولغوية وفيلولوجية بدءا بأفلاطون والرواقيين مروراً بأغسطين وبور رويال والـمقارنين والنحاة الجدد وكروتشه وصولاً إلى تشومسكي، نتلمس من خلالها درجة حضور تصورات سوسير سواء عند سابقيه أو عند الـمتأخرين عنه.

وبفضل دراسة دو مورو النقدية، أصبح الـمهتم بلسانيات سوسير يَمتلك سجلاً مُذهلاً من الإحالات والـمصادر التي تناولت الـمفاهيم الأساس في دروس بالتعليق والترجمة والنقد مثل؛ مفهوم اللسان واللغة والكلام والعلامة والاعتباطية والفرق بين الآني والتعاقب والنسق والقيمة وغيرها. ولم يفت دو مورو التنبيه على سوء الفهم الذي تعرضت له الـمفاهيم السوسيرية في اللسانيات وما يطبعها من مفارقات وتناقضات ملازمة لها.

4. المصادر الجديدة: كراسات الطلبة

ونشر أيسوك كوماتسو *E. Komatsu*[1] في بداية التسعينيات من القرن العشرين دروس سوسير في اللسانيات العامة حسب التسلسل الزمني الأصلي الذي ألقيت فيه أثناء السنوات الجامعية الثلاث وهي: دروس العام الأول (1907) ودروس العام الثاني (1908-1909) ودروس العام

[1]. F. de Saussure's, (1996), First Course of Lectures on General Linguistics (1907): From the Notebooks of Albert Riedlinger, (Language and Communication Library) Edited and translated by Eisuke Komatsu and George Wolf, Oxford, New York, Seoul, Tokyo, Pergamon Press.

-F. de Saussure's Second Course of Lectures on General Linguistics (1908-1909): From the Notebooks of Albert Riedlinger, (Language and Communication Library), Edited and translated by Eisuke Komatsu and George Wolf, Oxford, New York, Seoul, Tokyo, Pergamon Press,1996.

- F. de Saussure's, Third Course of Lectures on General Linguistics (1910-1911): From the Notebooks of Emile Constantin, (Language and Communication Library) Edited and translated by Eisuke Komatsu and Roy Harris, Oxford, New York, Seoul, Tokyo, Pergamon Press, 1993.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

الثالث (1910-1911). وأخرجت الدروس إخراجا جديدا اعتماداً على التدوينات الواردة في كراسات ثلاثة من أبرز الطلبة الذين حضروا هذه الدروس بجامعة جنيف؛ وهم: ألبرت ريدلنجر *A.Riedlinguer* وإميل قسطنطين *E. Constantin* وشارل باتوا *Ch. Patois*. وأعادت كلوديا مايجا كويخانو *C. M. Quijano* ودانيال گمبارارا *D. Gambarara* نشر دروس العام الثالث المُدونة في كراسات الطالب إميل قسطنطين[1]. وتتضمّن النّشرة الجديدة فقرات مهمة من دروس هذا العام لم ترِد ضمن ما نَشَرَه أنغلر وكوماتسو وتتعلق بحديث سوسير عن ظاهرة تنوع الألسن. "ويعدَّ قسطنطين واحداً من أبرز الطلبة الذين تابعوا دروس سوسير واستمعوا إليه أثناء العامين الثاني (1908-1909) والثالث (1910-1911). وتكتسي كراساته أهمية بالغة بالنّظر إلى حرص صاحبها على نقل أدق تفاصيل الدروس التي كان يستمع إليها. كما عُرِف عنه عنايته الفائقة وتعامله الخاص مع ما كان يلقيه أستاذه من تعاليم شفوية؛ أكسبه مهارة كبيرة في تدوين المُحاضرات. وبلغ به تعلقه بأستاذه أنْ أعاد كتابة خطاب أستاذه بصيغة المتكلم[2]. كما عُرِف عن قسطنطين اشتغاله المُستمر على كراساته بعد تدوين الدروس؛ إذ كان يعود بعد كل حصة إلى تدوينات زملائه فيتمّم ما كان ينقص كراساته مضيفاً إليها ما فاته من عبارات أو كلمات لم يتمكن من تدوينها مع حرص شديد على توثيق كل فكرة أو جملة أو كلمات يضيفها بنسبتها إلى من ينقل عنه[3]. وتعدَّ كراساته من أفضل مضامين دروس سوسير في اللسانيات أثناء العام الثالث وأشْملها. ولهذه الأسباب اعْتُبِر الطالب قسطنطين "شاهداً وفيا[4] على الدروس؛ بل ومن "أفضل الشُّهود عليها"[5]. ويرجح أن السّر في عنايته الفائقة بالدروس يكمن في أنه ربّما أدرك القيمة التاريخية التي ستكون لكراساته بعد أن فطن إلى الحالة الصحية المُتردية لأستاذه ممَّا جعله يَجْتهد بشكْل مُثير للغاية، فدَوّن كل ما صدر عن سوسير حرفياً مُثبتاً النقطة والفاصلة[6]. ولَعل في احتفاظ قسطنطين بكراساته بعيداً عن أنظار الدارسين وتأخره في تقديمها كوثيقة تاريخية إلى من يهمه أمْر سوسير ما يدعم هذا الرأي. غير أنَّ القيمة الحقيقية لكراسات قسطنطين تتمثَّل في أنَّ صاحبها ظلَّ مُحتفظاً بِها

[1]. Emile Constantin, (2005) Linguistique générale. Cours de M. le Professeur de Saussure, 1910-1911,
Texte édité par Danièle Gambarara et Claudia Mejia Quijano, In CFS 58, (2005), Genève, Droz, 2006.
[2]. D. Gambarara, (2005), p. 39.
[3]. Claudia Mejia Quijano, (2005), p. 49-51.
[4]. D. Gambarara, (2005), p. 30.
[5]. Ibid, p. 30.
[6]. Ibid, p. 49.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

لنفسه في غفلة من الجميع ولاسيما بالي وسيشهاي؛ وهو ما جعلهما لا يعتمدان على مضمونها في إخراج الدروس سنة 1916. ولم يرِد أيّ ذكر لكراسات قسطنطين ضمن كتاب غودل (المصادر المخطوطة 1957) إلى أنْ قام صاحبها بتسليمها له. ولم يكن غودل يدري يوم تقديم أطروحته المصادر المخطوطة لدروس في اللسانيات العامة[1] أنه سيكون على موعد مع التاريخ مرتين: تقديم أطروحة رائدة عن المصادر المخطوطة لدروس سوسير في اللسانيات وتلقيه هدية قسطنطين المتمثلة في كراساته التي تتضمن تدويناته المتميزة لدروس سوسير في اللسانيات. وكان غودل أول من عرَف بوجود كراسات قسطنطين[2]. وأورد أنغلر في طبعته النقدية فقرات متناثرة من هذه الكراسات حسب خطة العمل التي اتبعها في مقابلة نشرة 1916 بِمصادرها الأصول. وتلقي كراسات قسطنطين أضواء جديدة على مضامين دروس بالكشف عن بعض الجوانب الغامضة فيها"[3]. ولعل الأهمية التاريخية والقيمة الفيلولوجية التي تميزت بِها هي التي حذت ببعض الدارسين إلى القول إن عدم اعتمادها في إعداد طبعة 1916 أثر سلباً على اللسانيات العامة في القرن العشرين[4].

5. المقاربات الفيلولوجية والوجه الآخر لسوسير

بفضْل صرامة المقاربات الفيلولوجية ودقة منهجيتها في التعامل مع مضمون نص دروس مقارنة بـالمصادر الأصول[5] تَمّ:

- أولاً: ضبط مادة نص دروس في علاقتها بالمادَّة الأصليّة الَّتي تشكَّل منها والمتمثلة أساساً في تدوينات كراسات الطَّلبة وما عُثِر عليه لاحقاً من نصوص مَخطوطة بيد سوسير نفسه.
- ثانياً: رصد ما ورد في نصّ دروس من انزلاقات دلالية وارْتباك أو غموض أو سوء فهم وتأويل سواء في صياغة المفاهيم أو الاستدلال عليها نتيجة لإهْمال الناشرين العديد من المصادر المخطوطة وعدم اهتمامهما بالتَّنوع الأُسْلوبي لدى سوسير في التَّعبير عن المفاهيم والمصطلحات أو تأرجح مواقفه أو تردده إزاء العديد من القضايا اللغوية.

وكان للمنحى الفيلولوجي الذي دشنّه غودل وسار على منواله أنغلر ودو مورو وآخرون نتائج مباشرة على نص دروس أبرزها:

[1]. كانت أطروحة غودل بإشراف A.Burger وشارك في مناقشتها هنري فرا H. Frei واللساني أندريه مارتينيه André Martinet يوم 11 يونيو 1957 وهي تحمل العدد الترتيبي رقم 160.

[2]. R. Godel, (1958), Genève, Droz, pp. 23-32.

[3]. E. Komatsu (1993), préface, p.XIII.

[4]. Claudia Mejia Quijano, (2005), p. 52.

[5]. يمكن القول بأنه لم يعد ملائماً اليوم الحديث عن المصادر المخطوطة لدروس سوسير في اللسانيات العامة وغيرها من جناس تصحيفي وتحليل الحكاية الخرافية بعد أن نشرت معظم مسودات النصوص التي تركها سوسير وطلبته.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

- العودة إلى سوسير ونصوصه بشكل لافت للنظر،
- إغناء مضامين نصّ دروس بالعديد من النصوص الـمُكملة له،
- خلخلة كثير من الأحكام والـمواقف إزاء لسانيات سوسير.

وخلُص جل الـمهتمّين باللّسانيات الحديثة عامّة وبلسانيات سوسير على وجه الخصوص إلى أنَّه لم يعدْ من الـممكن قراءة نص سوسير دروس في اللسانيات العامة لفَهْم مضامينه النظرية والـمنهجية دون العودة إلى الدِّراسات النّقدية الفيلولوجية التي ظهرت في فترات مُختلفة من النصف الثاني من القرن العشريـن وبداية الواحد والعشرين. وبرز بوضوح أنَّ طبعة 1916 الرائجة أو الشائعة *La vulgate* لم تعدْ لا كافية ولا ملائمة للكشف عن ملامح لسانيات سوسير أو تحديد طبيعة الـمفاهيم الجوهرية التي تضمّنتها. وأصبح من الضروري العودة إلى دراسات روبرت غودل وروودولف أنغلر وطوليو دو مورو وما قدَّمه الجيل الجديد من مُحققي نصوص سوسير التي تشكل المصادر الحقيقية لتصوراته عن اللغة..

وبالرجوع إلى هذه الـمصادر الأصول التي باتت اليوم متاحة للدارسين؛ يتضح بالـملموس أن تصورات سوسير أقل نزعة نحو التقسيمات الثنائية الصّارمة وأكثر عمقاً وشُمولية في تحاليله للقضايا اللغوية على العكس مِمَّا يوحي به نص دروس الذي أعده بالي وزميله[1]. كما اتضح أنَّ ثَـمّة فجوة عميقة بين الصورة التي رسَمتها طبعة 1916 للسانيات سوسير وصورة لسانياته كما تظهر في الـمصادر الأصول وكتاباته الأخرى نقصد هنا كتاب سوسير الجديد في الجوهر المزدوج للغة الصادر سنة 2002 . وقد سَمحت النّتائج الـمُحصل عليها في المقاربات الفيلولوجية لنص دروس ومقارنته بنصوص سوسير الأصلية بظهور مَجموعة من التأويلات الجديدة. وأصْبح هدف مريدي لسانيات سوسير وأتباعه في إطار السوسيرية الجديدة[2] تأويل تصوراته في ضوء النصوص التي ظهرت منذ 1957 . وعرفت هذه الـمرحلة الجديدة في تلقي سوسير ظهور مَجموعة من الدراسات التي حاولت أن تُقدِّم صورة مغايرة عن لسانيات سوسير بالعودة إلى نصوصه الأصلية وليس نص دروس فقط هدفها:

أ- توضيح الجوانب الغامضة في تصورات سوسير ومفاهيمه الأساسية،

ب- إعادة النظر في فهم الثنائيات الشهيرة، (وخاصة لسان كلام وآني/ تعاقبي، وقيمة ودال ومدلول وغيرها)،

[1]. R. Amacker, (1975), p. 17.

[2]. Ibid.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

ج- محاولة تقديم لسانيات سوسير كمنظومة نظرية متكاملة قابلة لأن يُنظر إليها في سياق الإنجازات التي حققتها اللسانيات ما بعد البنيوية، ولاسيما بعد بروز نظرية النحو التوليدي وتيارات لسانية أخرى مثل تحليل الخطاب والتداولية،

د- مُحاولَة إدْماج لسانيات سوسير في خِضَم التَّحولات النظرية والـمنهجية التي عرفها الدرس اللساني الحديث بانفتاحه على فلسفة اللغة العادية والمباحث الدلالية والتداولية وقضايا التأويل بكل أبعاده وجوانبه اللغوية والاجتماعية والنفسية والثقافية.

ومن شأن العودة إلى نصوص سوسير الأصلية أن تقدم صورة دقيقة عن مضمون محاضرات سوسير في اللسانيات؛ وأن تزيل ما جاء فيها من اختزال مفرط لتصوراته العميقة والخصبة وما ترتب على ذلك من سوء فهم والتباس في تقدير قيمتها النظرية والـمنهجية وطريقة تقديمها في المحافل العلمية بحثا وتدريساً. ويحرص العديد من الدارسين اليوم في سياق العودة إلى سوسير الأصيل والبحث عن لسانياته الحقيقية على الانطلاق ليس من طبعة 1916 فقط؛ بل أيضاً من النصوص التي تم التعرف عليها مؤخراً ومن تدوينات الطلبة في كراساتهم. وأصبح هدف بعض مؤولي لسانيات سوسير تناول "سوسير منظوراً إليه في ذاته"؛ أو "سوسير في حد ذاته ولذاته"[1]، باستقلال عن نص دروس في اللسانيات العامة الذي أشرف على إخراجه بالي وسيشهاي. وإذا ما تمت أية إحالة على مضامين طبعة 1916؛ فلن يكون ذلك إلا من باب الـمقارنة والاستئناس لسبب بسيط يتمثل في أنّ هذه الطبعة تُقدِّم نصاً تمّ بناء فصوله وإعداد فقراته وصياغة عباراته جملة وتفصيلاً. ولم يكن نص دروس في نهاية التحليل سوى صيغة تأويل الناشرين لتصورات صاحب هذه الدروس، ومن ثمة فإنَّ اعتماد نص 1916 منطلقاً وحيداً في تقديم لسانيات سوسير نوع من الدوران في حلقة مفرغة[2].

ويُعَدُّ دو مورو من أكثر الدارسين إلحاحاً على ضرورة القيام بدراسة نقْدية شاملة لنص الدروس في ضوء مجمل الـمصادر الأصول والنصوص الأصلية[3] التي تَجعل القارئ أقرب مسَافة إلى الصّورة التي أُلقيت بِها هذه الدروس شكلاً ومضموناً.

6. المقاربات الفيلولوجية والقبض على لسانيات سوسير

لقد أسهمت المقاربات الفيلولوجية التي سبقت الإشارة إليها لنص دروس في اللسانيات العامة في الكشف عن جزء من الغموض وتبيان التناقض الذي لازم فترة طويلة تصورات سوسير بالبحث فيلولوجيا عن أصولها وخلفياتها وسياقاتها الـمعرفية تاريخيا.

[1]. Loïc Depecker, (2009), p. 49.
[2]. Ibid, p.16.
[3]. André Petrof, (2004), p. 34.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

ومنذ ظهور المقاربات الفيلولوجية الأولى بدأت لسانيات سوسير تنكشف في صورتها الجديدة لتطرح إشكالات تاريخية وفلسفية ومنهجية لم يلتفت إليها في الحقبة الأولى من تلقي سوسير لاسيما في النصف الأول من القرن العشرين أي مرحلة التلقي المباشر للسانياته من خلال نشرة دروس الصادرة سنة 1916. وتبدو القراءات التي تناولت جوانب معينة من لسانياته وفق مقاربات لسانية وإبستمولوجية وتاريخية ونفسانية وأدبية وشعرية متقاربة لدرجة التطابق أحياناً؛ ومتباعدة لدرجة التناقض أحياناً أخرى. وبلغت تأويلات نص دروس مستويات متقدمة من التعقيد الذي أصبح يتطلَّب جهداً كبيراً وقُدْرة هائلة من الكدِّ والصَّبر للإمْساك بالخُطوط العامَّة لتصورات سوسير التي تُـقدِّمها مُختلف القراءات. ويَكاد المرء وهو يطلع على الأدبيات السوسيرية الحديثة أن يُصاب بالدوران؛ إذ بات مُجرد التَّعرف على عناوين المصادر الأساس المتعلقة بتلقي لسانيات سوسير في سياقها الجديد، واستخراج ما يهمه منها، وترك ما لا فائدة منه مسألة صعبة إن لم نقل متعذرة عملياً لاسيما في ضوء تقنيات التواصل الحديث ووسائل النشر المتنوعة التي لا تعرف التوقف. ولم يعد في مقدور الدارس أمام تعدد سياقات هذا التلقي واختلاف أبعاد تأويل تصوراته أن يتعرف على الوِجْهةَ التي ينبغي اتباعها لرصد الملامح الحقيقية للسانيات سوسير: كيف نستطيع القبض تصورياً على لسانيات لم يرسم صاحبُها ملامحها ولم يصغها صياغة مكتملة ونهائية؟

أعلن جورج مونين غداة صدور مؤلف غودل المصادر المخطوطة أنَّ قراءة سوسير أصبحت مشكلة حقيقية[1] . ومنذ نهاية الخمسينيات لم تزدد الصورة إلا التباساً وغموضاً لاسيما في ظل الدينامية التي عرفتها حركة نشر نصوص أخرى لسوسير واستمرار الإحالة إلى نص دروس والاهتمام المتنامي به في الوقت نفْسه. ومقارنة بتلقي لسانيات سوسير في النصف الأول من القرن العشرين، فإن تلقيه في العقود الأخيرة يبدو أكثر غنى تصورياً ومنهجياً. لكن القراءات المعاصرة لسوسير عبر نصوصه الجديدة عملت يوماً بعد يوم -من حيث تدْري أو لا تدْري- على أنْ "تُقدِّم لنا سوسير مُلْغِزاً *énigmatique* ومُقْلِقاً"[2]. فمن يكون سوسير الحقيقي أو سوسير الأصيل؟ أين تتجلى لسانياته الحقيقية؟ هل هو سوسير عالم النحو المقارن المتألق في المذكرة التي أصدرها سنة 1879 حول نظام الصوائت الأولية في الألسنة الهندية الأوروبية؟ أم سوسير الباحث في الجناس التصحيفي *Anagrammes*؟ أم سوسير الضليع في تحليل الحكاية الخرافية والأساطير الجرمانية؟ أم هو أخيراً سوسير اللسانيات؟ لكن أيّة لسانيات نقصد؟ أهي اللسانيات دروس أم لسانيات المصادر الأصول

[1]. George Mounin, (1968), p. 17.
[2]. Hermann Parret, (2009),

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

التي نشرها غودل وأنغلر ودو مورو وكوماتسو وغيرهم أم اللسانيات الواردة في الـماهية الـمزدوجة للغة وباقي الـمقطوعات *fragments* الـمنشورة مؤخراً؟

7. حدود الـمقاربات الفيلولوجية

لقد أسهمت الـمقاربات الفيلولوجية في تَجاوز بعض التناقضات التي يعُج بِها نص دروس بتوضيح ملابساتها وتبيان أسباب حدوثها، وجعلت مشروع اللسانيات الذي قدَّمه سوسير في دروسه مفهوماً أو على الأقل قابلاً للفهم في سياق تاريخي ومعرفي مـحدد. وعلى الرغم من أنَّ الحركة الفيلولوجية النقدية وما تلتها من أدبيات نَجحت إلى حد كبير في إثبات نسبة نص دروس في اللسانيات العامة إلى سوسير وتبيان درجة التعديلات ومستوى الـتغيرات التي طالت فقرات مُختلفة منه؛ فإنَّها لم تفلح بعْد في تغيير الصورة النمطية والـمختزلة الموروثة عن نظريته تغييراً شاملاً؛ أو إضعاف النزعة السوسيرية التي سادت اللسانيات حقبة غير قصيرة من القرن العشرين التي نجحت إلى حد كبير في اختصار لسانياته في صيغة ثنائيات مستقلة. وما يزال سوء الفهم قائماً جراء عدم ربط أساسيات اللسانيات الواردة في طبعة 1916 بنصوصه الأخرى وبالسياق التاريخي الذي ظهرت فيه لاسيما في علاقته بنصوص لسانيين آخرين سبقوه بفترة وجيزة أو عاصروه أمثال، ويتني ومييه ويسبرسن وشوخاردت وغيرهم.

لقد حصرت الحركة الفيلولوجية أهدافها وانشغالاتها في رصد درجة تجليات علاقة التقارب أو التباعد بين نص دروس والـمصادر الأصول حول قضايا لغوية معينة. ولم يتم بعد تقديم حصيلة نهائية تنهي هذا الجدل الـذي طال أكثر من اللازم حول نسبة هذا التقارب أو التباعد لتظلَّ المقاربات الفيلولوجية السوسيرية هي الأخرى سجينة رؤية أحادية ثابتة تجعل من نص دروس في اللسانيات العامة وحدة عضوية ومركز لسانيات سوسير[1]. ويبدو أنَّ الدراسات السوسيرية الجديدة تُهْمِل في معالجتها الفيلولوجية شيئاً جوهرياً-يتمثل في عدم عنايتها بالنسق التصوري العام لـلسانيات سوسير وأسسها الإبستيمولوجية وطبيعتها النظرية والـمنهجية كما تجسدها نصوص كتاباته اللغوية الأخرى وليس نص طبعة 1916 فقط. وقلَّما عالجت المقاربات الفيلولوجية قضايا لسانية خالصة بحثاً عن أجرأة الـمفاهيم اللسانية الواردة عن سوسير. ولم يهتم أتباع اللسانيات السوسيرية الجديدة كثيراً بِمدى إجرائية مفهوم العلامة في التحليل التركيبي ورصد الجوانب الـمشتركة بين مفهوم العلامة اللغوية ومفهوم الـمورفيم كوحدة دنيا في التحليل التركيبي التوزيعي أو مفهوم الـمونيم في الـمدرسة الوظيفية البنيوية عند مارتينيه. هل يعد مفهوم العلامة اللغوية مفهوماً نظرياً عاماً أم مفهوماً إجرائياً في تحليل الألسن البشرية أم خاصية نوعية مميزة للنسق السيميولوجي؟ في أي

[1]. Simon Bouquet, (1997), chapitres III et IV.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

مستوى من التحليل اللغوي يـمكننا أن نتصور العلامة اللغوية؟[1] كيف يـمكننا الاستعانة بـمفهوم العلامة اللغوية في التحليلين الصرفـي والتركيبي؟ نَحن نعرف أنَّ سوسير ميَز بدقة بين بعض الـمصطلحات مثل، الكلمة *mot* والكيان اللغوي *entité* والوحدة *unité* والحد اللفظ *terme* والعلامة *signe* وغيرها. يقول سوسير: "يجب أن نبحث عن الوحدة خارج الكلمة. وكثير من الكلمات هي وحدات مركبة. ومن السهل أن نُميَز الوحدات فرعية (سوابق ولواحق وجذور الخ). عن الوحدات الـمشتقة مثل *eux* + désir و *eux* + *malheur* تنقسم إلى أجزاء متميزة لكل منها دور واضح"[2] ما هي مُسوغات اللجوء إلى هذه التسميات من الناحية الإجرائية؟ على أي أساس فرّق بينها سوسير؟ لِماذا فضل سوسير في النهاية مفهوم العلامة دون غيره؟

ولم يعمل أتباع الحركة الفيلولوجية السوسيرية على تبيان العلاقة بين الـمكونات اللغوية في صيغها الـمتعددة بالرغم من أن سوسير نفسه اعتمد حسب الـمصادر الأصول على عدد من الأمثلة اللغوية الـملموسة التي استمدها من ألسن مُختلفة[3] ولم يهتم أتباع اللسانيات السوسيرية الجديدة بأهمية دراسة "اعتباطية العلامة" لـمعرفة نتائج تطبيقها في التحليل الصرفي والدلالي على أساس انعدام أي صلة بين الدوال والـمدلولات داخل بنية الوحدات الصرفية من جهة أولى؛ وفي علاقتها من جهة ثانية بالحقول الدلالية وتحديد التصورات العامة. إن ما يُـفَسر وجود البدائل الصرفية (الألومورفات *allomorphes*) في التحليل الصرفي هو انعدام العلاقة الأحادية *bijectives* بين الـدال والـمدلول؛ إذ لا يكتفي دال واحد دائماً بالارتباط بِـمدلول واحد اعتباطياً والعكس صحيح؛ بل إنَّ دالاً معيناً غالباً ما يرتبط في الوقت ذاته بِمدلولين مُختلفين أو أكثر. وقد يُعبّر عن الـمدلول الواحد بدالين مـُختلفين أو أكثر[4].

8. المقاربات الفيلولوجية ومركزية نص دروس

حصرت الحركة الفيلولوجية اهْتماماتها بنص سوسير في أمرين اثنين: البحث في الـمسارات التكوينية والتفسيرية الهيرمنوطيقية لنص دروس والاقتصار على رصد تأثيراته الـعامة في الـمدارس اللغوية الحديثة (حلقة براغ، هلمسلف إلخ). ولم تأخذ الدراسات الفيلولوجية في الحُسْبان أن نص دروس نفْسُه لم يكن إلا إنتاج مناولة تحريرية"[5]. ولهذا فإن أهمّ ما يُعاب على عمل أنغلر بالرغم من أهميته وقيمته التوثيقية الهائلة؛ أنَّه اتَّخَذ من نص دروس في اللسانيات العامة مُنْطلقاً ومصدرا

[1]. Françoise Gadet, (1989), p. 20.
[2]. CLG/Engler (1968/1974), p. 148.
[3]. Touratier Christian, (2006), p. 55. Edité par Louis de Saussure.
[4]. C. Touratier (2006).
[5]. François Rastier, (2003), p. 23.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

له حين قام بترتيب نشرته النقدية على أساسه. وكان بإمكانه مثلاً أنْ يَعْتمد كراسات الطَّلَبة مُراعاة لتَسَلْسل إلْقاء الدُّروس زمنياً ممَّا يسْمح برَصْد درجة التطابق أو الاختلاف بين نص دروس والـمصادر الأصول؛ ويقف بيسر على حجَم التَّعديلات. لكن حرص أنغلر على اتِّخاذ نص دروس في اللسانيات العامة نقطة انطلاق جَعَل متابعة الـمصادر الأصول زمانيا أمراً صعب التحقيق لأنَّ نظام الإحالَة عليْها وفْق تسلسل مقطوعاتها لا يَسْمح بقراءتها بشكل مُنتظَّم ومتتابع لاختلاف أرقام تسلسل موضوعاتها الأصلية عن تسلسل مقطوعات نص دروس. والحديث عن مركزية نص من النصوص لا يَحصل عادة إلا في مَجال الهيرمينوطيقا الـمتعلقة بالنُّصوص الدينية عامة والـمُقدَّسة منها بوجه مخصوص. ولم تكن مصادر سوسير الأصول في حاجة إلى نص مركزي تدور حوله أو تنطلق منه سواء تعلق الأمر بنص دروس الشائع أو بغيره على نحو ما فعل غودل وأنغلر ودو مورو؛ فليس لتعاليم سوسير الشفوية في دروسه في اللسانيات نص مركزي ووثوقي *dogmatique* إلاَّ نصاً غائباً[1]. لكن غودل يرى أنَّه من الصَّعب بـمكان فصل أية طبعة نقدية للـمصادر الأساس عن نص دروس في اللسانيات العامة. ولن يجد قارئ الحواشي النقدية الـمتعلقة بتدوينات الطلبة سوى شذرات معزولة عن سياقها الأصلي، ولن يكون لديه وسيلة للحكم في نطاق معين على التوزيع الجديد الذي يعكس فكراً تمّ في كل لحظة تصحيح مقاربته[2]. أما أنغلر فيرى أن الانطلاق من نص دروس تعني من بين ما يعنيه "أن ننطلق من الـمعلوم إلى الـمجهول ومن النص الكلاسيكي إلى الـمصادر"[3].

لقد ظلت المقاربات الفيلولوجية من خلال الـمنظور الضيق الذي اتَّبعته في التَّعامُل مع نصوص سوسير الأصول منذ غودل سجينة تبعيتها المطلقة لنص دروس الذي وضعه بالي وسيشهاي، بينما "الـمشكل الحقيقي بالنسبة إلى لسانيات سوسير اليوم ليس هو إعادة تكوين الصورة التَّامة والصحيحة عن الأستاذ (أي سوسير) أو البحث عن الـمادة الحقيقية للنسخة الرائجة أو البحث أبْعد من ذلك عن انشغالات سوسير العميقة. ما يهم اليوم هو مسارات اللسانيات التي انطلقت من سوسير وتفرّعت عنه والدَّور الذي لعبه نص دروس في تشْكيل اللسانيات الحديثة. لم يَعد الأمر يتعلق بالبحث عن "سوسير-الرجل" وإنـما ينبغي أن نعالج "سوسير-الصورة" ومكانته في إبستيمولوجية اللسانيات[4].

وتعاني الأدبيات القائمة على التحليل الفيلولوجي لنصوص سوسير من عدم قدرتها على تجاوز سياق نص دروس ووقوفها عند حدود تتبع انتقال الكلمات والجمل وطريقة تكوينها وبنائها في

[1]. François Rastier, (2012), p. 16.
[2]. Robert Godel, (1959), p. 102.
[3]. Rudolf Engler, (2003), p. 19.
[4]. Louis Jean Calvet, (1975), p. 57.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

دروس مقارنة بالنصوص الأصول. ولـمّا كانت الفيلولوجيا بحكم طبيعة انشغالاتها مرتبطةً بتوثيق النص ووضع الشروح الـمساعدة عليه، فإنَّ المقاربات الفيلولوجية ظلت لصيقة بالبحث عن كل أشكال التثبت من صدقية فقرات نص دروس وجمله وبالتنقيب عن تفاصيل مسارات تكونه genèse ونشأته كنص محوري مما جـعلها غير قادرة على أن تُقدِّم أي تصور دقيق عن النّسق النظري العام لـلسانيات سوسير سواء من خلال تعاليمه في نص دروس نفسه أو في نصوص كتاباته الأخرى، وسواء أكان هذا النسق جاهزاً في ذهن سوسير نهائياً أم أنَّ الرجل حاول بناءه تدريجياً طيلة الفترة التي كان يلقي فيها سلسلة مُحاضراته.

ومن الـمفارقات الدالة أنَّ المقاربات الفيلولوجية التي كانت تـسّعى إلى تَجاوز وثوقية *Dogmatique* نص دروس لم تُفلح بدورها في الإفلات من قوة قبضته وتَجاوز سلطته الـمعرفية الراسخة في اللسانيات المعاصرة، مما جعلها تبقيه منطلقاً مركزياً لكل معالجاتها النقدية[1]. ويبدو أن الدعوة إلى سوسير حقيقي أو أصيل غير قادرة على تجاوز سوسير دروس، إذ لم يُنظر حتى الآن إلى تأملات سوسير اللغوية إلا في إطار ما له علاقة مباشرة بنص دروس في اللسانيات العامة وفق نشرة1916. ولم يكن غودل يهدف من دراسته النقدية للمصادر المخطوطة لدروس سوى إلى إلقاء الضوء على نص بالي وسيشهاي معتبراً أن عمله إنما هو استمرار للمقاربة الجريئة التي قام بها الناشران[2]. ويستعمل غودل مثلاً عبارة الـمصادر الـمخطوطة *les sources manuscrites* في إشارة لا إلى الـمصادر الأصول لنص دروس في اللسانيات العامة وحسب؛ وإنـما إلى مُجمل كتابات سوسير في اللسانيات العامة التي يعود بعض منها إلى سنة 1891. ويسميها الـتدوينات [أو الملحوظات] *Notes* واضعاً بذلك مُجمل نصوص سوسير في دراسة اللغة على قدم الـمساواة مع تدويناته للدروس التي ألقاها ما بين 1907 و1911[3].

ما يـمكن أن يعاب على تلقي سوسير القائم على التحليل الفيلولوجي لنص دروس في علاقته بِالـمصادر الأصول يتمثل في أن هذا التلقي استند إلى قراءات تَجاوزت حدود التّمحيص والتثبت من صحة فقرات طبعة 1916 وصدقية نسبتها إلى سوسير لتتحوّل إلى نوع من التحليل الهيرمنوطيقي الـمؤسس على التأويل الذاتي. وهكذا بات يُستخلص من نص نشرة 1916 ما لم يفكر فيه سوسير نفسه، لتسقط التأويلات التي يُجسد دو مورو نَموذجها البارز-بشكل مفارق في الـمأزق الذي وقع فيه بالي وسيشهاي من قبل، وهما يحاولنا تَـثْبيت لسانيات سوسير غير التامة وإعطاءها صورة نهائية

[1]. François Rastier, (2009), p. 9.
[2]. Robert Godel, (1959) p. 251.
[3]. Simon Bouquet, (1997), p. V, note1.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

تعكس نسقاً تصورياً جاهزاً ومفتوحاً على كل الاحتمالات التصورية والـمنهجية مُقْتَنعيْن بأنَّ كل ما كان يتعيّن على سوسير أن يقوله مُتضمّن بشكل أو بآخر في نص دروس في اللسانيات العامة[1].

ويرسم دو مورو بِحسِّه العقْلاني وبتساؤلاته الفلْسَفية العميقة صورة لسوسير أدقَّ وأكثر تَماسكاً وتَجاذ ساً مِمَّا هي عليه صورة سوسير في الواقع. ولم يهتم دو مورو كثيراً لا بطبيعة التباين الحاصل بين دروس الأعوام الثلاثة ولا بـمسألة ترتيبها وعلاقتها بالنسق التصوري العام عند سوسير؛ وإنما جعل كل موضوعات تَحقيقه الـموسوعي تدور حول نص دروس في اللسانيات العامة، منه ينْطلق وإليه يعود. وليس معنى هذا أن دو مورو لم يكن واعياً بنسب الاختلاف بين طبيعة الأهداف النظرية والـمنهجية التي قصدها سوسير في دروس كل عام على حدة، وإنـما عمل على التقليل من أهميتها وقيمة دورها بالنظر إلى قلة عددها معتبراً أنها مسائل غير أساسية لا تَمس في شيء البنية التصورية العامة الَّتي يُجسِّدها نصّ دروس. ومع ذلك يمكن القول بأن حصيلة الأبحاث الفيلولوجية التي أنجزت منذ أبحاث غودل حتى اليوم توضح بما لا يدع مجالاً للشك أن التعديلات التي أدخلها الناشران على فكر سوسير لم تكن لا قليلة ولا تافهة، ولا مُجرد هفوات فيلولوجية بسيطة كما يعتقد دو مورو، بل بالعكس من ذلك تُجسد تحريفاً نظرياً حقيقياً وملموساً لا يستهان به لتصورات سوسير.

خاتمة

في ظلِّ التراكم الهائل من الـمصادر والدِّراسات النَّقدية والفيلولوجية منذ عمل غودل (المصادر المخطوطة 1957) نستطيع أن نتصوّر الصعوبات الجمّة التي باتت تعترض سبيل قارئ كتاب دروس في اللسانيات العامة أو الـمُهتمِّ بلسانيات سوسير. فلم يعدْ من الـمقبول اليوم أن تُنْسب إلى سوسير أية عبارة من نص دروس دون التّثبت من أنَّها ليست ببساطة من تَحرير بالي وسيشهاي[2]. وأصبح واضحاً أنَّ الإمساك بأساسيات لسانيات سوسير ليس بالأمر الهيِّن مثلما كانت الحال في النِّصف الأوّل من القرن العشرين؛ أو إنْ شئنا قبل ظهور المقاربات الفيلولوجية التي توالت منذ نهاية خمسينيات القرن الماضي. وفي سياق الـمسعى الحثيث لمحو ملامح الصورة النمطية الجاهزة التي رسَـمتها طبعة 1916 لـلسانيات سوسير؛ أو على الأقل مُـحاولة رسم حدود جديدة فاصلة بينها وبين نظيرتِها في الـمصادر الأصول التي استندت إليها المقاربات الفيلولوجية؛ شرع بعض الدارسين في التخلي عن الإحالة الـمباشرة على نص دروس الذي يبدو أنه بدأ يفقد سلطته الـمعرفية بعد أن كان لـمدة تزيد

[1]. George Mounin, (1972), p. 67.

[2]. André Petrof, (2007), mise en ligne le 21 août 2007, http//semen. revues. org/ 4281.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

عن نصف قرن الـمصدر الوحيد للتعرف على لسانيات سوسير[1]. وكلَّما اعتُمد نص آخر غير دروس في اللسانيات العامة الذي أخرجه بالي وسيشهاي أو تدوينات كراسات أحد طلبته كان ذلك أفضل في تلقي سوسير وتأويل تصوراته باعتبار النصوص الجديدة تعكس بصدق تصورات سوسير الحقيقية أو الأصلية، وتقطع الطريق على وساطة تأويل الـمتلقين الآخرين. ولم يعُد مسموحاً به اليوم قراءة سوسير دون الرجوع إلى كافة النصوص التي أصبحت رهن إشارة الدارسين منذ ظهور الـمصادر الـمخطوطة لغودل. وبدلاً من اعتماد نص دروس وحده؛ يتم الإلحاح بقوة على ضرورة العودة إلى نصوص سوسير نفسه وإلى الـمصادر الأصول للدروس بغية الاقتراب من تعاليمه الأصلية وتفادياً للتدخل المزدوج في تأويل تصوراته: تأويل الطلبة لخطاب أستاذهم وهو يدونون ما سَمعوه؛ وتأويل بالي وسيشهاي الـمقدم في نص دروس[2].

ولـيس معنى ما سبق أنَّ النّصوص النقدية لنص دروس أو الـمرتبطة به هي أقلّ قيمة منه أو إنَّها مـجرد نصوص مُكَمِّلة أو مُوثِّقة أو شارِحة له فحسب؛ بل هي نصوص أضحت أساسية بصفتها تفسح لنا الطريق لرسم صورة موضوعية عن لسانيات سوسير، وتسمح لنا بالغوص في عمق تصوراته و مفاهيمه؛ وتكْشف عن جوانب مغمورة منها تختلف عما هو وارد في نص دروس في اللسانيات العامة اختلافاً نوعياً شكلاً ومضموناً، بل تناقضه أحياناً كثيرة.

[1]. Loîc Depecker, (2010).
[2]. André -Jean Petroff, (2004), p. 36.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

المصادر:

- أريفيه ميشال (2009) البحث عن فيرديناند دوسوسير، بيروت، دار الكتاب الجديد المتحدة، [ترجمة محمود خير البقاعي]
- غلفان مصطفى (2014) اللسانيات البنيوية، منهجيات واتجاهات، بيروت، دار الكتاب الجديد المتحدة.
- غلفان مصطفى (2016أ) لسانيات سوسير في سياق التلقي الجديد، بيروت، دار الكتاب الجديد المتحدة.
- غلفان مصطفى (2016ب) اللغة واللسان والعلامة عند سوسير في ضوء المصادر الأصول، بيروت، دار الكتاب الجديد المتحدة.
- غلفان مصطفى (2016ج) لسانيات سوسير: سياقات التلقي وأبعاد التأويل، الملتقى الدولي: اللسانيات 100 سنة بعد إلقاء دروس دو سوسير. جامعة الجزائر 2، 14-15-16 نونبر 2016.
- غلفان مصطفى (2018) دروس في اللسانيات العامة (نشرة 1916): قراءة نقدية في ضوء المصادر الأصول، مجلة أنساق، الدوحة جامعة، قطر، المجلد الثاني العدد الأول، فبراير 2018 ص135-187.
- هاريس روي (2001) سوسير ومؤولوه، بيروت، دار الكتاب الجديد المتحدة، [ترجمة أ. شاكر الكلابي] قيد الطبع.
- سوسير (1916/ 1985). دروس في الألسنية العامة. تونس. الدار العربية للكتاب. [ترجمة محمد الشاوش ومحمد عجينة، مراجعة صالح القرمادي].

Bibliographie

- Amacker, René (1975) La linguistique saussurienne, Genève, Droz.
- Bouquet, Simon (1997) Introduction à la lecture de Saussure, Paris, Payot.
- (2003) Saussure un siècle après ,in Simon Bouquet éd. (2003).
  éd. (2003) Saussure, Cahiers L'Herne 76, Paris.
- Bergounioux, Gabriel (1993) Le tournant psychologique de la linguistique saussurienne: l'exemple de Bally et Sechehaye, Communication du 11 juin 1993 au Colloque, La psychologie et ses frontières du XIX ième siècle à nos jours, Actes polygraphiés du colloque. 361-377.
- Calvet, Louis Jean (1974) Pour et contre Saussure, Paris, Payot.
- Constantin, Emile (2005) Linguistique générale, Cours de M. le Professeur de Saussure, 1910-1911, CFS, 58. Paris, Droz. 83-290. Suivi de Saussure, F. de : Notes préparatoires pour le cours de linguistique générale 1910-1911. (Texte établi par Gambarara, D et Mejía Quijano, C).

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

- CLG/ De Mauro =Saussure, Ferdinand (1916) Cours de linguistique générale, Paris, Payot, 1974, (Edition critique préparée par Tullio de Mauro.
- CLG/ Engler = Saussure, Ferdinand de (1916) Cours de linguistique générale, Tome 1, (1968) Tome 2 Appendice, (1974) Notes de F. de Saussure sur la linguistique générale, Edition critique par Rudolf Engler, Otto Harrassowitz, Wiesbaden.
- Engler, Rudolf (2003) Polyphonie, Simon Bouquet, éd. (2003). 16-19.
- Fehr, Johannes (2000) Saussure entre linguistique et sémiologie, Paris, PUF.
- Gambarara, Daniele (2005) Un texte original, CFS, 58, Paris, Droz. 29-42.
- Godel, Robert (1954) Notes inédites de F, de Saussure, CFS, 12, Paris, Droz. 49-71.
- Godel, Robert (1959/ 1969) Les sources manuscrites du CLG de F. de Saussure, Genève, Droz.
- Mejia Quijano, Claudia (2005) Sous le signe du doute, Présentation des textes d'Emile Constantin, CFS 58, Paris, Droz. 49-51.
- Pergnier, Maurice (2012) De Saussure à Saussure, Bruxelles, Editions l'Age de l' Homme.
- Pétroff, André–Jean (2004) Saussure : la langue, l'ordre et le désordre, Paris, L' Harmattan.
- Pétroff, André–Jean (2007) L'autre Saussure, in Siemen, http//semen, Revues, org/ 4281.
- Rastier, François (2003) Le silence de Saussure ou l'ontologie refusée, in Simon Bouquet, éd. (2003) Saussure, Cahier de l'Herne 76, Paris. 23-51.
- Rastier, François (2005) Saussure au futur, Ecrits retrouvés et nouvelles réceptions, Texto! http://www,revue-texto,net/ Saussure/ Sur Saussure /Rastier_Saussure, html.
- Rastier, François (2012) Lire les textes de Saussure, Langages 185, Paris, A. Colin. 7-20.
- Rastier, François (2015) Saussure au futur, Paris, Les Belles Lettres, (Collection encre marin).
  النص العربي ترجمة حافظ إسماعيلي علوي (2021) عمان، دار كنوز المعرفة،
- Rousseau, André (2006) Saussure descripteur des langues à la lumière d'un cours inédit sur le gotique, in Louis de Saussure (2006) Nouveaux regards sur Saussure, Genève, Droz.71-94.
- Saussure, Ferdinand de (1957) Cours de linguistique générale, Cours II (1908-1909) Introduction d'après des notes d'étudiants, CFS, 15, Genève, Droz. 6-103.
- Saussure. F de (1993) Saussure's Third Course of Lectures on General Linguistics (1910-1911) From the Notebooks of Emile Constantin, Edited and translated by Eisuke Komatsu and Roy Harris, Oxford, New York, Pergamon.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

- Saussure, F. de (1996) Saussure's, First Course of Lectures on General Linguistics (1907) From the Notebooks of Albert Riedlinger, Edited and translated by Eisuke Komatsu and George Wolf, Oxford, New York, Pergamon.
- Saussure, F. de (2002) Ecrits de linguistique générale (= ELG), Paris, Gallimard, (Texte anoté par S. Bouquet et R. Engler).